تداركني جدي

هلك أبو حاتم وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج، فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله وخلفه في داره. فبينا حاتم يوماً بعد أن أنهب ماله وهو نائم إذ انتبه وإذا حوله مائتا بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقها إلى قومه فقالوا: يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالاً ولا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف. قال: فإنها نهبى بينكم. فانتهبت، فأنشأ حاتم يقول:

[من الطويل]

تَدارَكَني جَدّي بِسَفْحِ مَتالِعٍ،
فَلا تَيْأَسَنْ ذوٍ قَوْمِهِ أنْ يُغَنَّمَا